دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الإعلام الموجه : رأس الحربة في ملاعب السياسة
المصدر:	مجلة الدبلوماسي
الناشر:	وزارة الخارجية - معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية
المؤلف الرئيسي:	بغورة، صبحة
المجلد/العدد:	ع 64
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2012
الشهر:	ديسمبر
الصفحات:	28 - 29
رقم MD:	391836
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	السلطة السياسية ، الأحوال السياسية ، وسائل الإعلام ، السياسيون ، الرأي العام ، النظم السياسية ، المعارضة السياسية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/391836

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الإعلام الموجه..
رأس الحربة في ملاعب السياسة

- **صبحة بغورة– الجزائر**

بين السياسة والإعلام سجال وجدال ولعبة لا تنتهي أحابيلها أبدا.. في السياسة من الكلام ما هو إلا لمسة بسيطة يمكنها إزاحة الغبار عما يؤرق النفس ويجرح الوجدان ، وفي الإعلام ليس هناك أنجح من الإرادة من أجل الاستمرار وأجدى من قوة الإيمان للتخلص من متاعب المهنة وآهات المتابعات .. كلاهما يدعي امتلاك الحقيقة ، كلاهما في سباق محموم لامتلاك ناصية تشكيل الأفكار لخلق الرأي العام وتحريكه وتحديد اتجاهاته ، وصولا إلى توجيه السلوك نحو التأثير في دوائر النفوذ ومراكز صنع القرار ومع ذلك لا غنى لأي منهما عن الآخر

السياسة مادة دسمة لوسائل الإعلام ؟ فهي منجم الأخبار، والأوساط السياسية النشطة مصادر معلومات تغري بالتقرب منها والتودد إليها، ففيها يجد رجال الإعلام ضالتهم للانطلاق في نشر الأخبار، وعرض الأفكار، وتبادل الآراء، ونشر التعليقات ، والاجتهاد الصائب أحيانا والمضلل أحيايين أخرى في تحليل المعلومات .. إنه المناخ الحق لازدهار العمل الإعلامي ، ولكن قد يحدث أن تنفلت الأمور نحو خلق جدل حاد في جو ساخن لا يلبث أن يتحول إلى عملية تراشق متبادل بالنقد تارة وبالانتقاد ا لجارح تارة أخرى بين مؤيدين ومعارضين وصولا إلى كيل الاتهامات ، فللسياسة منطق يخضع دائما لسلطان المصلحة ، وتناقض المصالح يخلق أزمة ثقة ، وهذه تؤثر سلئا في العلاقات ..والحقيقة أن المشهد كله سيتحمل عبئه مؤسسات العمل الإعلامي كمنابر للسياسيين وأبواقٍ لخصومهم المعارضين.

وبقدر طواعية وسائل الإعلام للدوائر السياسية الفاعلة والموثرة بقدر ما تنال الرضا السياسي "المهم" الذي تتفتح معه لأبواب المغلقة .. فالسياسيون يدركون جيدا أن حاجة أي وسيلة إعلامية في الدنيا – في خبر "سكووب" يكون على سبيل الانفراد والسبق والتميز، ودعم مادي يحقق لها المزيد من الانتشار كسيلٍ لا ينقطع من الإعلانات مثلا، وهذان هما من أوراق الضغط المهمة والموثرة جدا في الصحف والقنوات التلفزيونية ، سواء الحكومية أو الخاصة ، لارتباطهما بضمان استمرار وجودهما.. وعلى ذلك يُفهم أن النهاية المستهدفة بالنسبة للإعلام هي تحقيق السبق في كشف المستور عما خفي في دهاليز السلطة وأركان نظامها وزواياه المظلمة ، وهذا ما يسمى بالإنجاز، وسيكون هذا الأمر نفسه هو مصدر سعادة خصوم السلطة ومعارضيها ، ولا يهم هنا كثيرا إن كانت تلك النهايات من صلب إرادة الإعلام أو أن وساطة سياسية ساقته إليها عن عمد ، فهناك من يدفعهم شغف التميز إلى اباع كل السبل ولو كانت بعيدة عن الموضوعية.

الإعلام حقل ألغام مضاد للبشر والشجر والحجر، لا صديق يمكن أن يأتمنه دوفا، ولا حليف يتبعه ، كما لا عدو دائم له يترصده .الإعلام خبر تأكيده إثباتا أو نفيا مسؤولية، وايصاله أمانة ، وقراءته ثقة. وعلى خطورته تعلم السلطة أنه إمكانها أن تروضه إلى حين، فالإعلام يبقى سبيلها لجموع المواطنين وعموم الشعب لنشر توجهاتها، والترويج لمشاريعها السياسية ، وللمساهمة في الحشد الجماهيري للانتصار للقضايا الوطنية . إن الإعلام بالنسبة للسلطة أو لقوى سياسية معينة في ظل المناخ الديمقراطي والتعددية الحزبية والنقابية والإعلامية ، ومع الهامش الواسع للحريات الأساسية الفردية والجماعية ، هو حقل واسع يزداد استقلالية كسلطة رابعة ، وهو ليس مجالا مغلقا، لذلك قد تتسلل إليه بعض أطراف المعارضة وقوى أخرى مغرضة ستجد في الإعلام غير الحكومي قناة جيدة لتوصيل الرسائل السياسية ، كما أن الإعلام أيضا حقل تجارب جيد لنفث بالونات الاختبار، ولن يكون عسيرا على الدوائر السياسية الفاعلة أن تجد في بعض وسائل الإعلام من لديها الاستعداد لقبول أداء دور الوسيلة لنشر الشائعات ، خصوصا منها تلك التي تتخذ من قضايا اقتصادية واجتماعية حساسة ذات علاقة بالحاجات اليومية للمواطنين سبيلا للتهييج الأمني ولتهديد السلم الاجتماعية من أجل بلوغ أهداف سياسية ، وهذا بالضبط ما يمكن أن نطلق

عليه "الإعلام الموجه " المشكل من لوبي من الأقلام الجاهزة لاستحضار المبررات ، وتركيب الأفكار، وخلق العلاقات بين مختلف الظواهر؟ للإيحاء في النهاية بأبعاد الصورة ومضامينها المراد تبليغها للرأي العام التي بقدرٍ ما يمكن أن تكون ساترة ومطمئنة بقدر ما يمكن في الوقت نفسه أن تحمل رسالة مفادها في النهاية الإيحاء بأن هناك أزمة مع تصوير توالي المشاكل بأن الأمور لا تسير على ما يرام ، فإن أهمية موضوع ما عندما تحيطه درجة من الغموض تكون الظروف مواتية لسرعة انتشار الشائعة ، ويستوي هنا إن كان هذا اللوبي الإعلامي مواليا للسلطات الرسمية أو في خدمة قوى سياسية حزبية معارضة أو عميلة لأطراف أخرى من التيارات المناوئة ذات العلاقة بالأجندات الخارجية ؛ فكل طرف يستغل ما أمكنه من السبل الإعلامية وقنوات الاتصال المكتوبة والمسموعة والمرئية؛ لترويج تصوراته ، وتبييض مواقفه ، وكسب المزيد من الأنصار والمتعاطفين معه ، وفي الوقت نفسه تقزيم الخصوم وتسويف أفكارهم ة بهدف محاصرتهم ، وتضييق نطاق نشاطهم ، وصولا إلى إضعاف وزنهم السياسي ، هذا جانب كبير ومهم من دور الإعلام الذي تسمو وظيفته وتعلو مصداقيته فقط عندما يتناول بكل نزاهة وحيادية شأنا ما لا يعود كبيرا بالنفع على أحد ولا بالضرر البالغ على الآخر.

النهاية المستخدمة بالنسبة للإعلام هي تحقيق السبق في كشف المستور عما خفى في دهاليز السلطة وأركان نظامها وزواياه المظلمة

بين العمل السياسي الموسوم بقاعدة متعددة من القوى ذات الاتجاهات المتناقضة ، وبين العمل الإعلامي ذي التعددية الواسعة يصعب الحفاظ دوفا على التوازن والانسجام في كل مراحل العمل الوطني ، فتناقضات السياسة ثغرات للإعلام للاندفاع في الحكم على الأشياء، ولا سبيل لسد هذه الثغرات سوى بتهذيب العمل الإعلامي وفرض وثيقة شرف المهنة لتلجم حرية الصحافة في التعبير والرأي بواجبات تتوخي الصدق والمصداقية ، ويبرز التحدي الأكبر عندما تتقاطع هذه الاعتبارات مع ضرورات توفير حد من الأمن المعلوماتي الذي يعني: تأمين نظم المعلومات ، وحماية المعطيات ، ووضع معالجات لظاهرة التبعية في مجال المعلومات ، والعمل على اقتناء أدوات معالجة ، ونشر وحماية المعلومة . وفي المقابل يعاني الإعلام ظاهرة التضليل السياسية فهناك من وسائل الإعلام من تبلغ بها الخشية من الاندفاع في الحكم على الأشياء لتجنب مغبتها إلى حد الوقوع في التردد، ومن مظاهر التضليل السياسي مثلا أن المعارضة المعلنة لشيء ما قد تكون في تأييده قبل اوانه ، كما أن الكير من التيارات السياسية ما لا تكتسب مكانتها الكبيرة من مدها الإيديولوجي ، وانما من مواقفها من القضايا الوطنية أو الدولية، فتضفي على تعاملاتها مع القضايا السياسية والاستراتيجية من روحها، ونكون هنا بصدد مد قائدي من خلال السياسة وليس من خلال أرضية أيديولوجية ، والأمثلة على ذلك كثيرة تدفع بالإعلاميين في بعض حالاتها إلى إمكانية اللجوء إلى عملٍ ما بمنطق الاحتمال والصياغة التساؤلية .. فيما ينتهي الأمر بأخرين نتيجة التفكير إلى ضرورة استبعاده إلى حين تتوفر شروط تأكيده .

من الطبيعي أن يقوم بالأدوار الرئيسة في العمل السياسي العام أو الحزبي أشخاص يفترض فيهم أنهم يتمتعون بشخصية ذات مقومات متكاملة وبقدرات خاصة ، منها : العقلية المميزة ، والعصبية المتينة النفسية المتماسكة لمواجهة أعبائه الشاقة ، ومثل هؤلاء يراهم الإعلام يتمتعون بصفات تجعل شهادتهم التاريخية من المصادر المتزنة ، وبالضبط هو الأمر نفسه بالنسبة للحقل الإعلامي الواسع فطبيعة العمل الصحفي لم يستطع أحد التعبير عنها سوى بكلمتين "مهنة المتاعب " التي تتطلب قدرات أساسية منها الثقافية الواسعة والأخلاقية الأمينة والجسدية القوية التي بدونها لن يكتب لفاقدها الاستمرار طويلا فيه، ومثل هؤلاء يطمئن إليهم السياسيون ويرونهم الأحق بالحصول على تصريحاتهم ، وهم متأكدون أنه لن يتم تحريفها أو وضعها في غير سياقها.

يظل لمجال الثقافة و الإعلام دورهما المحوري في جميع المجالات ؟ فهما الوسيط الأساسي في العملية الهادفة لتحسين الأوضاع الداخلية وصورة البلاد دوليا بصفة عامة ، ومن نافلة القول أن المثقف والإعلامي في حاجة ماسة للسلطة ، والسلطة السياسية في حاجة ضرورية لهما ، إنها جدلية قائمة ومستمرة ما دام هناك إعلام وسلطة ، وعندما تكون السلطة هي الفاعل الحقيقي في الحقلين الإعلامي والثقافي سيجد كلاهما ضرورة في الإبقاء على شعرة معاوية ألا تنقطع إلى حين ميسرة .